



قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: <https://djisrs.dws.gov.iq>

تفسير سورة الناس بين السيد الطباطبائي والظاهر ابن عاشور - دراسة تحليلية

An Analytical Study of Surat al-Nas between Sayyid al-Tabataba'i and al-Tahir Ibn Ashur

م.م. زينب مهدي داود سلمان*

Abstract

Keywords:
Surat al-Nās –
The Holy
Qur'an – al-
Ṭabāṭabā'ī –
al-Ṭāhir Ibn
ʿĀshūr

After relying on God and praying and sending peace upon the Messenger of God, Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace), I addressed in this research, which is ((The Interpretation of Surat Al-Nas between Sayyid Al-Tabatabai and Al-Tahir Ibn Ashur)), by dividing the topic into sections. In the first section, I addressed the interpretation linguistically and technically, and secondly, a brief translation about Ibn Ashur. In the second section: Firstly, the definition of the interpretation of Al-Tahrir and Al-Tanwira.

Secondly: Tahir Ibn Ashur's interpretation of Surah An-Nas. Thirdly: Firstly, a brief biography of Sayyid Tabatabai. Secondly, Sayyid Tabatabai's interpretation of Surah An-Nas in his Tafsir Al-Mizan. Thirdly, the research findings and recommendations. Through this study, I concluded that there are clear methodological differences between Sayyid Tabatabai and Ibn Ashur, based on each commentator's approach. Sayyid Tabatabai leans towards a rational and analytical approach to the Quranic text, interpreting the Quran with the Quran. Ibn Ashur, on the other hand, is distinguished by his linguistic and rhetorical analysis. And God knows best.

Keywords: Surah An-Nas, Holy Quran, Sayyid Tabatabai, Tahir Ibn Ashur.

* Corresponding author: Assistant Lecturer Zainab Mahdi Dawood Salman

تاريخ المقال:

الإرسال: ٢٠٢٦/٢/١١م

المراجعة: ٢٠٢٦/٢/١٧م

القبول: ٢٠٢٦/٢/٢٨م

الكلمات المفتاحية:

سورة الناس،

القرآن الكريم،

السيد الطباطبائي،

الطاهر ابن

عاشور.

بعد التوكل على الله ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ((صلى الله عليه واله وسلم)) تطرقت في بحثي هذا وهو ((تفسير سورة الناس بين السيد الطباطبائي والطاهر ابن عاشور، دراسة تحليلية)) من خلال تقسيم الموضوع الى مباحث، جاءت كالآتي:

في المبحث الأول تطرق إلى التفسير لغةً واصطلاحاً.

وثانياً: ترجمة موجزة عن ابن عاشور .

وفي المبحث الثاني: أولاً: تعريف تفسير التحرير والتنوير .

وثانياً: تفسير الطاهر ابن عاشور لسورة الناس، ومبحث ثالث: أولاً: ترجمة موجزة عن السيد الطباطبائي، وثانياً: تفسير السيد الطباطبائي لسورة الناس في تفسير الميزان، وثالثاً نتائج البحث والتوصيات، ومن خلال هذه الدراسة توصلت إلى وجود فروقات منهجية واضحة بين السيد الطباطبائي، وابن عاشور من خلال منهج كل مفسر ، فالسيد الطباطبائي يميل إلى المنهج العقلي والتحليلي للنص القرآني من خلال تفسير القرآن بالقران .

أما ابن عاشور فقد امتاز منهجه بالتحليل اللغوي والبلاغي، هذا والله اعلم .

١. المقدمة

الضوء في أوجه الاتفاق والاختلاف بين المفسرين في الأسلوب، واللغة، واثراء الدراسات القرآنية بمقارنات ممنهجة، ودقيقة. اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وهو تحليل النصوص القرآنية عن طريق الأسلوب اللغوي الذي انماز به تفسير ابن عاشور في التحرير والتنوير، أما المنهج العقلي والفلسفي لدى الطبطبائي فكان أبرز في تفسيره الميزان، ومن ثم موازنة النتائج لتحديد الاختلاف والاتفاق في المنهجين.

٢. المبحث الأول:

١.٢. التفسير لغة واصطلاحاً:

التفسير لغةً: فسر، أي: فسر الشيء ويفسره، ويفسره، فسرا وفسره: أي أبانه، والتفسير هو كشف المغطى أو كشف المراد من اللفظ المشكل^(١).

تفسير مصدر للفعل الماضي ((فسر)) ولقد ورد في القرآن مرة واحدة في سورة

يعد التفسير القرآني من أهم العلوم الشرعية التي بها يستطيع الباحث الكشف عن الآفاق والعمق الإلهي والهداية التي يبينها القرآن الكريم، ومن أبرز المفسرين في العصر الحديث الذين تركوا بصمة واضحة في مجال التفسير (السيد محمد حسين الطبطبائي) في تفسيره (الميزان)، والشيخ (الطاهر ابن عاشور)، صاحب تفسير التحرير والتنوير، وهذان التفسيران يمثلان اتجاهين مختلفين، الميزان يميل إلى التحليل العقلي والفلسفي وربط الآيات مع بعض، أما التحرير والتنوير فهو تفسير بلاغي ولغوي مع بيان مقاصد الشريعة. ومن هنا أتت أهمية هذه الدراسة لتسلط الضوء على أوجه الاختلاف والاتفاق بين هذين التفسيرين، وعلى الرغم من المكانة العلمية للعالمين، إلا أن الدراسات التي توازن بينهما ما زالت محدودة عن طريق التوضيح بدقة بين المنهجين من جهة التحليل اللغوي والاتجاه العقلي، وربط الآيات الكريمة مع بعضها، وهنا تكمن **مشكلة البحث**: وهي عدم توضيح أوجه الاختلاف والاتفاق بين السيد الطبطبائي، وابن عاشور، ويهدف البحث إلى تسليط

(١) لسان العرب، ابن منظور - ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، ص ١٨٠ ج ١١.

١. اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

إسمه ونسبه: هو محمد بن الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور الأندلسي التونسي، وعرفت أسرته بالأنشطة الدينية في التدريس بالمساجد^(٤).

مولده ونشأته: ولد في ضاحية المراسي من أحواز تونس الشمالية في شهر جمادى الأول من عام (١٢٩٦هـ) ومنذ ولادته كفله جده لأمه الشيخ بو عتور ولجده الأثر الكبير في نشأته^(٥).

٢. حياة الطاهر بن عاشور العلمية:

الشيخ ابن عاشور من القامات العلمية الكبيرة في جامع الزيتون، وأخذ لقب شيخ الإسلام فيه، ودرس المتون، والشروح، والحواشي، وجع في دراسته بين الطريقة التقليدية القديمة

الفرقان. والتفسير عند ابن فارس: هو كلمة تدل على بيان الشيء وإيضاحه معناه^(١).

التفسير إصطلاحاً: التفسير: هو علم يبحث في معاني وألفاظ القرآن ويهدف إلى الإيضاح بكيفية النطق بها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، وما تحمله من معان عند التركيب. وعلم التفسير يعد من أهم العلوم لأنه يهدف إلى بيان مراد الله سبحانه وتعالى من القرآن الكريم^(٢).

وفي معنى آخر: أصول وقواعد تحكم المفسر، وتجعل حاجز بينه وبين الخطأ في الفهم والاستنباط وتجعله أكثر تمكين من مهمته على الوجه الأفضل^(٣).

٢.٢. ترجمة موجزة عن الشيخ بن عاشور

رحمه الله .

(٤) التهانوي، ١٩٩٦، ج ١، ص ٣٢٨ .

(٥) عبد القادر البشير - منهج الإمام ابن عاشور التحرير والتنوير، ص ٢.

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس، ط ٣، ج ٤، ص ٤٦٥.

(٢) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٩٦.

(٣) أبو حيان الأندلسي، ٢٠٠١، ج ١٠، ص ٥.

عاشور، والشيخ عبد الحميد باديس وغيرهم^(٢).

٣. مؤلفاته:

إنماز الشيخ بالكثير من المؤلفات وفي مجالات عدة من أبرزها: التفسير والنحو والبلاغة ومن أهمها:

أ. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المسمى (التحرير والتنوير)
ب. مقاصد الشريعة .

ج. أصول النظام الاجتماعي .

د. موجز البلاغة.

هـ. كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ.

ح. حاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات التنقيح على شرح الفصول في الأصول .

ز. أصول الإنشاء والخطابة وغيرها مصدر سابق.

في طلب العلم، وجاء بالجديد الذي لم يسبق له أحد^(١).

شيوخه: تلقى - الطاهر بن عاشور العلم على يد كبار العلماء، وعرف بحب العلم ومن العلوم التي أبدع فيها هي الفقه وأصوله والمنطق واللغة وعلومها، والصرف والنحو والدلالة والبلاغة. ومن شيوخه:

أ. جده لأمه الشيخ محمد العزيز بن محمد بن محمد الطيب بو عتور.

ب. الشيخ محمد النخلي (١٨٦٩ - ١٩٢٤).

ج. د. عمر بن الشيخ المعروف بابن الشيخ.

د. الشيخ محمد صالح الشريف ١٨٦٩هـ - ١٩٢٠م .

تلاميذه: قضى ابن عاشور مدة في جامع الزيتون ينشأ أجيالا ويدرس علوم القرآن والدين وقد شهد دروسه كثير من طلبة العلم ومن أبرز تلاميذه: الشيخ محمد الفاضل بن

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر . ت (١٣٩٣هـ) أصول الإنشاء والخطابة، ط الاولى - ١٤٣٣هـ، ص١١.

(٢) السلمي - التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا - دارين الجوزي . الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ . ج٢، ص ٧٣ .

وفاته: توفي الطاهر بن عاشور يوم الأحد الثالث عشر من رجب عام ١٣٩٣هـ الثاني عشر من أغسطس ١٩٧٣م . عن عمر ٩٧ عاما في تونس في مدينة المراسي ودفن في مقبرة الزلاج^(١) .

٣.المبحث الثاني:

أولاً: تعريف تفسير التحرير والتنوير:

تفسير التحرير والتنوير من أهم مؤلفات الطاهر بن عاشور وقد فسر القرآن الكريم تفسيراً كاملاً من سورة الفاتحة وحتى سورة الناس، واسمه (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، واختصره بـ (التحرير والتنوير) وبدأ تفسيره في سن الخامسة والأربعين وامتد تأليفه نحو أربعين سنة.

يعد تفسيره تفسيراً بلاغياً ولغوياً وعقلياً يبدأ بذكر المناسبة ثم اللغويات ثم التفسير الإجمالي.

(١) محفوظ محمد - تراجم المؤلفين التونسيين الطبعة الأولى - ١٩٨٤م - ج ٣ - ص ٣٠٧.

ثانياً: فسر الطاهر بن عاشور سورة الناس بأسلوب علمي يجمع بين المقاصد الشرعية والدقة اللغوية. سورة الناس تأتي في ختام القرآن الكريم وتحمل مضامين عقائدية وتربوية مهمة وهذه المضامين هي ارتباط العبد بربه، ومن أبرز قضاياها الاحتماء بالله سبحانه وتعالى من وساوس الشيطان، وأثره على الإنسان، وسأعرض ما يتعلق بها، في تسميتها، وعدد آياتها، وسبب نزولها، وارتباطها بالسورة التي سبقتها كل هذا في تفسير التحرير والتنوير.

١. اسمها: يقال إن النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) سماها بسورة ((قل أعوذ برب الناس))، وسورة الفلق، والناس تُسميان (المعوذتين) و(الشقشقتين))، أما في المصاحف القديمة والحديثة تسمى (سورة الناس) وفي أكثر كتب التفسير تسمى بهذا الاسم .

٢. عدد آياتها ومكان نزولها: نزلت عقب سورة الفلق وقبل سورة الإخلاص . وهي مكية على القول الأصح لأنها نزلت عقب سورة الفلق. وعدد آياتها ست آيات .

المبين، و(الناس) هو اسم لجميع البشر أو طائفة من البشر وهذا اللفظ لا يطلق على غيرهم، والاستعاذة من الوسواس هو يشمل كل من يتكلم كلام خفي وهو يشمل الشياطين التي تلقي في أنفس الناس الشر، وشمل حتى أصحاب المكائد والمؤمرات.

الخناس: هو الاختفاء، هو شديد الخنس، والشيطان يلقب بالخناس لأنه يتصل بعقل الإنسان من دون أن يشعر وكأنما خنس فيه (والعياذ بالله) مثله مثل أهل الكيد والمكر لأنهم يتحينون غفلات الناس.

(الذي يوسوس في صدور الناس) وهذا الوصف في هذه الآية لكي يقرب الله سبحانه وتعالى صورة الوسوسة من أجل أن يتقيها المرء إذا اعترضته وحتى يقول إن مكان الوسوسة هي الصدور وبواطن الناس، وشر الوسوسة هو من وسوسة بثها في نفس المشبوك في فحه، واطلاق هذا العمل هو

٣. سبب نزولها: هي قصة سحر لبيد بن الأعصم هذا القول سبقه به، الواحدي، والقرطبي، وهي إرشاد للنبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) أن يتعوذ بالله ربه من شر الوسواس الذي يلقي في نفوس الناس الميل والإعراض عن الدين، بتسليط وسوسة الوسواس عليهم . وبهذا التعويذ يحفظ.^١

سورة الناس ((١١٤))

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الناس) سورة الناس تعوذ من شرور المخلوقات خفية وهي الشياطين والقول للنبي وشمول أمته ((رب)) مضاف إلى الناس: لأن الشر يلقيه الشيطان في قلوب الناس فيضلون. وهذا الشر المستعاذ منه هو مصيبة إلى الناس. فلا أحد يستطيع صرف الشر والأذى عن العباد غير الله سبحانه وتعالى.

(ملك الناس): هو عطف بيان، وعطف البيان يقتضي الإظهار وهو بمنزلة الاسم

(١) المصدر السابق.

تكررت كلمة (الناس) في الآيات الكريمة
مرتين . الأولى في مقام الاضمار لتأكيد
الربوبية والثاني ملكة وربوبته للناس جميعهم.

أغراض هذه السورة:

إرشاد النبي محمد (صلى الله عليه وآله
وصحبه وسلم) أن يتعوذ بالله من وسوسة
الشیطان الذي يحاول إفساد عمل النبي
وأيضا إرشاد الناس إلى التعوذ بالله من
الشیطان الذي يلقي في نفوس الناس
ليعرضوا عن الدين والإسلام . وإن الله
سبحانه وتعالى عاصم النبي محمد (صلى الله
عليه وآله وصحبه وسلم) في نفسه من تسلط
ووسوسة الشيطان عليه. هذا من أجل تعليم
الناس والمسلمين في حفظ أنفسهم إذا
تعرضوا إلى الوسواس . والعياذ بالله.

٤.المبحث الثالث:

أولاً: ترجمة موجزة للسيد الطباطبائي:

الوسوسة إطلاق مجازي؛ لأن الشيطان ليس
له كلام في داخل الإنسان . إنما هو تسويل
للإنسان لعمل السوء.

(من الجنة والناس): من هنا بيانية بينت

الذي يوسوس في صدور الناس بأنه جنس
ذات إرادة حقيقية . ومجاز إلى صنفين
الأولى من الجنة وهو حقيقة وأصله، وأما
الصنف الثاني من الناس . وما هذا إلى تابع
وموالي للجنس الأول. ووسوسة الإنسان هي
أشد من وسوسة الشيطان، وربما لا تخطر
ببال أحد، وهذا النوع أجدر بأن يتعوذ
الإنسان منه.

الجنة: اسم جمع جني، وهو نسب إلى نوع
الجن مثل جني واحد، مثل قول إنسي واحد
أو للواحد من الإنس.

وبعد ذلك درس اللغة العربية وآدابها، وفي عام ١٣٤٣هـ، ١٩٢٤م سافر إلى النجف الأشرف للدراسة الحوزوية وبقي (١١) سنة يحضر دروس الفقه والأصول عند العلماء الكبار، مثل: آية الله النائيني، وأبي الحسن الأصفهاني، مع دراسة الفقه كان يدرس دراسة أخرى مثل علم الرجال، والفلسفة، والعرفان، والأخلاق، والرياضيات، والهندسة وغيرها من العلوم، ثم عاد إلى قم وأخذ يدرس علم الفلسفة في حوزة قم لأنه كان يرى أنها بحاجة ماسة إلى هذا العلم. وتعد هذه المدة من حياته زاهرة بالعطاء في التدريس والتأليف. ومن أبرز طلاب السيد الذين كانوا يحضرون دروسه الشهيد الأستاذ مرتضى المطهري، وجوادي آملی، والأستاذ أنصار الشيرازي، وغيرهم^(٢).

أساتذته:

(٢) الحيدري، السيد كمال، دروس في الحكمة المتعالية ص ١٠ .

اسمه ونسبه: السيد محمد حسين بن السيد محمد بن السيد محمد حسين الطباطبائي . وهو عالم وفيلسوف إيراني برز في القرن العشرين ولد في (٢٩) ذي الحجة (١٣٢١)هـ (١٩٠٤م) في مدينة تبريز، وتوفي في قم عام (١٤٠٢) هـ / ١٩٨١م، ودفن في حرم السيدة معصومة (رضي الله عنها) . يرجع نسبه إلى الإمام الحسن بن علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) هذا من جهة الأب، أما من جهة الأم فيعود نسبه إلى الإمام الحسين (رضي الله عنه)^(١) .

حياته العلمية:

ذهب السيد في سن التاسعة لتعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن والكتب الفارسية المتعارف عليها في ذلك الوقت كما تعلم الخط على يد الأستاذ الميرزا علي التقي .

(١) حسيني الطهراني، سيد محمد سين، ط ٥، ١٤٢٣هـ، ص ٣٣ - ٢٤ .

١. تفسير الميزان ويقع في عشرين جزء
باللغة العربية وترجم للغة الفارسية
والانكليزية وكان منهج في هذا
التفسير (تفسير القرآن بالقرآن) ومنهج
الروائي والفلسفي والتاريخي والاجتماعي^(٢).

٢. مبادئ الفلسفة وطريقة المثالية مع شرح
وهوامش الشهيد مرتضى المطهري.

٣. بداية الحكمة، ونهاية الحكمة

٤. شرح الأسفار لصدر الدين الشيرازي ٦
مجلدات .

٥. حوار مع الأستاذ هنري عويان في
مجلدين .

٦. رسالة في الحكومة الإسلامية .

٧. علي والفلسفة الإلهية ٨٠ - القرآن في
الإسلام .

تلقى السيد الطباطبائي العلم على يد مجموعة
من كبار الأساتيد. ومنهم: الشيخ (محمد
حسين النائيني) درس على يديه أصول الفقه،
والشيخ محمد حسن الكمباني في الفقه
والأصول، والسيد حسين الباركوبي في
الفلسفة وكان صاحب الفضل الأول له في
فهم الفلسفة ولاسيما المنحى العقلي لديه،
والسيد أبو الحسن الأصفهاني، والميرزا علي
الفاضلي الطباطبائي، والسيد علي الفاضلي
صاحب الفضل على السيد طباطبائي
في (منهج تفسير القرآن بالقرآن)، وآخرون
كثير لا يسع البحث لنكرهم^(١).

مؤلفاته:

للسيد الطباطبائي مؤلفات كثيرة من أهم هذه
المؤلفات باللغتين العربية والفارسية:

(٢) دراسات في منهج التفسير، بيروت، ط١،
٢٠١٢ م، ص١٥٤.

(١) الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج٩، ص
٢٥٥ .

٨. المرأة في الإسلام، وله عدة من الرسائل
في المشتقات والتركيب والكثير من المقالات
في المجالات العلمية.^(١)
٨. الشيخ إسماعيل الصالحي المازندراني.
٩. الشيخ الراستي الكاشاني.
١٠. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي .
١١. الشيخ جعفر السبحاني.
- لم يكن السيد الطباطبائي مجتهدا في العلوم
العقلية بل كان أدبيا وشاعرا كتب القصائد
باللغتين العربية والفارسية، وكان شديد
التواضع والاحترام، يعجز القلم عن الاحاطة
بشخصية هذا العالم الكبير الذي جسد كل
معاني التقوى والأخلاق الحسنة.
- ثانياً: فسر السيد الطباطبائي سورة الناس في
تفسير الميزان بأسلوب موضوعي، وبالإسناد
إلى الروايات والأحاديث مع مراعاة السياق
العام للقرآن الكريم، وكان يركز على
المعاني العميقة للآيات ويربطها بالواقع
العملي للإنسان. يركز على استعادة المؤمن
١. الشهيد السيد محمد حسين الحسيني
البهستاني.
٢. الشهيد مرتضى المطهري .
٣. الشهيد علي القدسي .
٤. الشيخ عبد الله الجواد الأملي .
٥. الشيخ محمد تقي مياح اليزدي.
٦. مكارم الشيرازي.
٧. السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي.

(١) السيد محمد حسين، الشيعة في الإسلام،

وصحبه وسلم): (إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإذا نكر الله خنس وإذا نسى انتقم) يقص به الوسواس الخناس وقوله: العياش مسند إلى أبان بن تغلب عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قال: ما من مؤمن إلا ولقلبه في صدره أذنان ينفث فيها الملك وأذنان ينفث فيها الوسواس الخناس . وفي أمالي للصدوق، عن الصادق (رضي الله عنه) قول: عفريت من الجن لإبليس، قال: أعدهم وأمنهم حتى يواقعوا الخطيئة وإذا وقعوا الخطيئة أنسيتم الاستغفار.

بيان رأي السيد في سبب نزول السورة والمستفاد من الروايات أن يعوذ بالله من شر الوسواس الخناس، ومن طبع الإنسان إذا أقبل عليه الشر أن يخاف على نفسه ويلجأ بمن يقوى على دفع الضرر عنه، ويراه

من شر الوسواس الخناس، سواء كان الوسواس من الجن أو الناس.

سورة الناس تأتي في ختام القرآن الكريم وتحمل مضامين مثل اسمها، عدد آياتها، مكان نزولها المقصد العام للسورة وعلاقتها بالسورة السابقة وسبب نزولها.

سورة الناس عند السيد الطباطبائي سورة مدنية، وعدد آياتها ست، سبب تسمية سورة الناس بهذا الاسم عند السيد بدايتها المباشرة بـ ((قل أعوذ برب الناس)) وهذه التسمية عنده تتماشى مع منهج القرآن الكريم الذي يسمي السور حسب مواضعها الرئيسية، والسورة تبدأ بنكر (الناس) وإعلان أن الله هو ربهم وملكهم .

سبب نزول السورة: ذكر السيد عدة روايات وأقوال عن سبب النزول، منها قول: أنس بن مالك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله

صالحا للعوذ به، وخير ما يلجأ إليه هو رب
يلي أمره ويدبره ويرجع إليه في جميع
حوادثه عامة، أو ذو قوة وسلطان بالغة
حكيمته يجيره إذا استجاره بسلطته كمالك
الملك، أو هو الإله المعبود وخاصة إذا كان
واحد لا شريك له ولا يرجع في شيء إلا
إليه فلا يريد إلا ما أراه ولا يعمل إلا ما
يشاؤه، والله سبحانه وتعالى هو رب الناس
وإله الناس، وملك الناس وهذه الصفات

جميعها لله سبحانه وتعالى^(١).

مقصد السورة العام:

وهذه الصفات الثلاثة سبب في دفع الشر فإن
الله سبحانه وتعالى مستقل لكونه ربا ومالكة،
وله السبب بأي معنى من المعاني.

وهنا نجد تكرار لفظ الناس من غير أن يقال:
ربهم وإلهم فقط أشير إلى الصفات وقد ذكر
هذه الصفات لاستقلالها.

قوله تعالى: (من شر الوسواس الخناس)

قوله تعالى: (قل أعوذ برب الناس ملك
الناس إله الناس) في هذه الآية الكريمة أمر
من الله سبحانه وتعالى لنبيه (صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم) أن يعوذ بالله تعالى لأن
الله هو رب الناس ومالكهم، وفي هذه الآية

(١) الميزان في تفسير القرآن، السيد الطباطبائي،
ج٢، ص٣٩٧ - ٣٩٩.

وفي آيات القرآن الكريم شبه الله سبحانه
وتعالى كثير من الناس بالشياطين وساوى
بينهم.^(١)

الوسواس: حديث النفس أو هو الصوت
الخفي، والمراد به هو المعنى الوصفي مبالغ
به وهو صفة لا مصدر.

الخناس: الاختفاء بعد الظهور، وهو صيغة
مبالغة سمي الشيطان بالخناس لأنه يوسوس
للإنسان وإذا ذكر الله تراجع وتأخر.

ثالثاً: نتائج البحث والتوصيات:

نتائج البحث:

وبعد تتبع آراء السيد الطباطبائي في تفسيره
الميزان، والطاهر بن عاشور في تفسير
التحرير والتنوير، توصلت إلى عدة نتائج
منها:

١. أن السيد الطباطبائي والطاهر بن عاشور
هما من العلماء المعاصرين، ومن العلماء
الكبار، وتتلذوا على يد كبار العلماء،
وانمازا بكثرة المؤلفات .

قوله تعالى:(الذي يوسوس في صدور الناس)
في هذه الآية الكريمة صفات الشيطان وهي
الوسواس والخناس، والصدور هنا بمعنى
النفوس لأن الوسوس هي متعلقة بمبدأ
الإدراك من الإنسان وهو نفسه، الإدراك
ينسب إلى القلب حسب الشيوع والاستعمال،
والقلب هو في الصدر كما عبر عنه القرآن
في كثير من آيات القرآن.

وقوله تعالى: (من الجنة والناس) في هذه
الآية الكريمة إشارة من الله إلى أن بعض
الناس هو ملحق بالشياطين وفي زميرتهم.

(١) المصدر السابق.

٢. تفسير التحرير والتتوير تفسير بلاغي وبياني ولغوي وعقلي، بينما السيد الطباطبائي في تفسير الميزان فهو كان منهجه فلسفي عرفاني عقلي، وتفسير القرآن بالقرآن، وروائي .
٣. تفسير ابن عاشور لسورة الناس تفسير علمي لغوي، ويحمل مضامين عقائدية. تفسير سورة الناس عند السيد الطباطبائي بأسلوب موضوعي، واستند إلى الروايات والأحاديث والآيات، وربط بالواقع العلمي للإنسان.
- ٤ . سورة الناس عند السيد الطباطبائي وابن عاشور عدد آياتها ست وتأتي عقب سورة (الفلق).
٣. سورة الناس عند السيد الطباطبائي مدنية وعند ابن عاشور مكية ويعد هذا اختلاف بين المفسرين.
٤. الوسوسة عند السيد الطباطبائي مكانها الصدر والقلب وعند ابن عاشور مكانها الصدر وبواطن الإنسان .
٥. اتفق المفسرين على أن السورة نزلت في أمر النبي بالاستعاذة من الجن والإنسان الذي هو على شاكلة الشيطان، ومن أجل تعليم الإنسان كيف يحصنوا أنفسهم من الشياطين.
٦. السيد الطباطبائي يركز على الباطن والمعنى العقائدي، ابن عاشور يركز على المقصد التربوي.
- التوصيات: أذكر جملة من التوصيات التي من الممكن أن تشارك في تطور الدراسات القرآنية في المستقبل:
١. تشجيع الباحثين على التوسع في الدراسات الموازنة بين مناهج المفسرين .
٢. الاهتمام بالجانب النفسي وفهم السلوك الإنساني عن طريق التفسير القرآني الذي

أبرزه السيد الطباطبائي في تفسير سورة
الناس.
محمد هارون المطبعة مصطفى البابي مصر
الطبعة الثانية.

٣. اكتشاف التجديد الفلسفي والعرفاني في
تفسير الميزان، واستعراض الفارق في
الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن.

٤. محمد بن يوسف، أبو حيان الأندلسي،
البحر المحيط، (ت: ٧٤٥هـ) . النشر دار
عاشور.

الفكر - بيروت .

٥. محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات

الفنون، مكتبة (الوقف الإسلامي) .

٦. عبد القادر البشير، منهج الإمام ابن

عاشور، مكتبة رقمية

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: السنة .

ثالثاً: الكتب .

[https:// www.example.com](https://www.example.com)

٧. ابن عاشور، محمد الطاهر (١٤٣٣هـ -

. أصول الإنشاء والخطاب (الطبعة الأولى)

تونس: الدار التونسية للنشر.

١. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين

محمد بن مكارم الإنصاري . لسان العرب

(ج ١١، ص ١٨٠) بيروت: دار صادر .

٢. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا

(ت. ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط عبد السلام

٨. السلمى محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن، تفسير السلمى (الطبعة الأولى) دار ابن الجوزي .
١٠. محفوظ، محمد . تراجم المؤلفين التونسيين (الطبعة الأولى) . تونس: دار النشر التونسية .
١١. ابن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير في تفسير القرآن العظيم.
١٢. الطهراني، حسين. أعلام الطباطبائي (الطبعة الخامسة) دار الفكر .
١٣. الحيدري، كمال . دروس في الحكمة المتعالية (دار النشر) النجف دار المعرفة.
١٤. الأمين السيد محسن . أعيان الشيعة . بيروت: دار الكتاب العربي .
١٥. مركز نون للتأليف والترجمة (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م) دراسات في مناهج التفسير (الطبعة الأولى) بيروت جمعيات المعارف الإسلامية الثقافية .
١٦. الطباطبائي، السيد محمد حسين . الميزان في تفسير القرآن بيروت: مؤسسة الأعلمي للطبوعات.